جون روس براون

نموذج أميركي من القرن التاسع عشر لأدب الرحلات الاستشراقي

د. مروان عبيدات (*)

تمخض القرن التاسع عشر عن كتيبات ومؤلفات عديدة لكثير من الرحّالات الذين كتبوا عن الشرق العربي مسجلين وصفهم له وانطباعاتهم عنه. هذا وقد أسهم أدب الرحلات اسهاماً فعّالاً في نقل صورة المنطقة العربية إلى الغرب وتحليلها[1]. ولقد جذبت منطقتنا العربية عدداً كبيراً من الأميركيين في هذه الفترة بالذات. فالبحث عن مصادر القوة والمال، وظهور حركات التبشير، والاهتمام بغير المألوف أو بالعجيب المستظرف كل هذا أثار الرغبة في الحصول على معلومات مباشرة ومفصلة عن هذه المنطقة التي أطلق عليها الأميركيون اسم «الشرق الأوسط»[2]. ورغب القراء إلى حد كبير في الحصول على معلومات واضحة عن المناطق الغريبة في العالم، وليس هناك من منطقة أثارت الدهشة والاستغراب في نفس وفي عقل القارىء الأميركي أكثر من منطقتنا هذه. واهتمام القارىء الشره هذا كثيراً ما كان حافزاً لظهور أدب الرحلات كوسيط حي لنقل المعلومات عن شرقنا العربي. وأحمد متولي يرى أن السّمة الثقافية لهذا القرن «كانت مسؤولة في الدرجة الأولى عن هذا الاضطراد والزيادة في كتب الرحلات. إذ استطاع كثير من المهتمين بالسفر والترحال في القرن التاسع عشر أن يستغلوا كل السبل المتوفرة ليثقفوا بدورهم غيرهم أو ليثيروا الدهشة في نفس قرائهم أو ليسلوهم بتجاربهم الشخصية في البلاد التي سافروا إليها. هذا وقد كانت المحاضرات والندوات والرسائل والمقالات والكتب وسيلة للتعبير عن هذا النمط الخاص من السفر. فالمغامر والمكتشف والمبشر والتاجر والسياسي والعسكري والأديب هؤلاء كلهم استطاعوا فعلاً أن يؤثروا بشكل أو بآخر على كثير من الناس من قرائهم»[3].

وعلى الجملة، لم يكن للقارىء الأميركي تصوّر واضح عن شرقنا العربي وشعبه ولم تتجاوز معرفة الكثير من الناس بهذا الشرق حدود تلك الصورة الرومانسية الذائعة الصيت التي سيطرت على العقل

(*) جامعة اليرموك - إربد - الأردن.

الغربي لفترة طويلة من الزمن ومنذ الحروب الصليبيّة[4]. وصوّر الأميركي لنفسه في هذا السياق صورة شائقة تتكوّن من سماء زرقاء شفافة، وطقس مذهل، ومن خلال هذه الصورة استطاع أن يتعرف أيضاً على حانات القهوة والحمامات التركية وعلى التركي الذي يجلس جلسة فريدة على السجاد العجمي والذي يظهر بمظهر يدل على الثراء، واستطاع كذلك أن يكوّن لنفسه صورة للنسوة وهن يتبادلن الحديث في ظل أشجار النخيل، أو للرجال وهم يدخنون النارجيلة، وتوقع أن يشاهد البدو والخيام والجمال والسيوف والثعابين واللصوص وقطاع الطرق[5]. ظلّت هذه الصورة الرومانسية جزءاً ثابتاً من انطباع الأميركي عن الشرق، وهي أقرب ما تكون إلى حكايات ألف ليلة وليلة التي أذهلت الغرب حتى يومنا هذا. وعلى وجه التأكيد، كان الشرق أرضاً خصبة للمغامرة وحب الاستطلاع الغربيين ومرتعاً للمعاينة والمشاهدة الحية لكل ما هو شرقي. لكن الرحّالات ـ أميركيين وغير أميركيين ـ حرصوا على اختيار «ما أرادوا أن يشاهدوه وأهملوا الكثير من الأمور التي لم تنسجم أو تتطابق مع تصورهم السابق عن الشرق»[6]. وعلى هذا الأساس، بدلاً من مراقبة الشرق عن كثب ومشاهدته مشاهدة فعلية والكتابة عنه من «منظور تحرري أو لا تلاعبي أو لا قمعي»[7] نقل الرحّالات معهم إلى بلادهم تصوراً سابقاً نادراً ما تجاوز حدود الرؤية الخيالية التي رسموها لأنفسهم قبل زيارتهم للمنطقة. عموماً، لم يضف الرحّالات شيئاً جديداً أو معلومات إضافية متميزة وصادقة لتلك المعلومات التي كانت موجودة أصلاً. إلّا أنهم استطاعوا أن يجعلوا الشرق في تناول مدارك القراء.

كان من الطبيعي على أي حال أن يسجل الرحّالات انطباعاتهم وملاحظاتهم عن الشرق وينشروها كتباً أو يلقوها محاضرات أو يقدموها إلى قرائهم بأي شكل أرادوا. وقد وصف الرحّالات في كتبهم كلّ جانب من جوانب حياتنا هنا في المنطقة العربية وتحدثوا مطولاً عن تاريخها وعن ديننا الحنيف ومعتقداتنا وأخلاقنا وعاداتنا وسلوكنا الاجتماعي، وتناول بعضهم القضاء والدولة والمناخ وغيرها من الأمور التي جذبت أنظارهم. هذا الوصف تمخض بدوره عن مؤلفات كثيرة استخدمت الشرق استخداماً رومانسياً لا يقل أهمية من حيث الشكل والمضمون عن كتب الرحلات نفسها. ففي الولايات المتحدة الأميركية ظهرت كتب متنوعة نذكر منها كتاب وليام مايو «البربري» (1850)، وكتاب وليام وير «زنوبيا» (1850)، وكتاب سيلفانس كوب «بن حامد» (1863)، وكتاب مين ريد «الأطفال العبيد» (1864)، وكتاب ريتشارد ستدودرد «كتاب الشرق» (1871).

وفي حقيقة الأمر لم يكن السفر إلى الشرق غاية بحد ذاته لكثير من الأميركيين، ولم تكن الرغبة في السفر هي الأخرى مطمعاً. لكن الكثير أرادوا مشاهدة الأرض المقدسة، تلك الأرض التي شهدت ميلاد المسيح عليه السلام، إلّا أن الرحّالات أرادوا أيضاً، من قبيل الفضول أحياناً ومن قبيل حب الاستطلاع أحياناً أخرى، إشباع رغباتهم من حيث هي أرض غريبة لم يشاهدوها من قبل ومن حيث كونها الأرض التي يعيش عليها الشرقيون عرباً وفرساً وأتراكاً الذين قرأوا عنهم كثيراً في كتب الأدب والتاريخ وعن بلادهم. وشهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر على وجه التحديد ظهور العديد من الكتب التي تضمنت وصف من زار المنطقة من الأميركيين. ونورد فيما يلي، على سبيل المثال لا الحصر، أسماء بعض هذه الكتب ككتاب جيس سبنسر «الشرق» (1850)، وكتاب جون توماس «رحلات في فلسطين ومصر» (1853)، وكتاب هنري هارمان «رحلة إلى مصر والأرض المقدسة» (1873)، وكتاب توماس نوكس «البقشيش» (1875)، وكتاب

صامويل بافتلت «من مصر إلى فلسطين» (1879)، وأخيراً كتاب ناثان هبل «رحلتي إلى القدس» (1890). هذا وقد احتوت هذه الكتب على معلومات مفصلة ومباشرة الأمر الذي أكسبها شهرة واسعة، بغض النظر عن صدق وصحة التفاصيل التي احتوتها. فصدق المحتويات ارتبط أصلاً بالتجربة الشخصية التي كثيراً ما تفاوتت بين مسافر وآخر، واختلفت تباعاً الصورة التي نقلها المسافرون معهم إلى بلادهم. وفي كثير من الأحيان صاحب تجارب السفر والترحال الفردية شيء من المبالغة المتعمدة لإثارة روح المغامرة في نفس القارىء.

يكفينا أن نقول على ضوء هذه المقدمة العامة الشاملة إن المنطقة العربية كانت لأسباب كثيرة، أوردنا شيئاً منها، مرتعاً خصباً للزيارة والمشاهدة، وكانت بالتالي موضوعاً شائقاً يمكن لكل مسافر أن يكتب عنه إن أراد ذلك. والرحّالات الأميركيون الذين زاروا المنطقة والذين تركوا بصمات واضحة على أدب الرحلات قلة إذا ما قورنوا مثلاً مع غيرهم من الرحّالات الأوروبيين، وهذا الموضوع لا يمكننا أن نبحث في تفاصيله الآن. ما يهمني أن أبرزه هنا أن عدداً من الرحّالات الأميركيين مثل ناثانيل ولس، جون ستيفنس، جورج كرتس، بيرد تيلر، جون ديفورست، مارك توين، وهيرمان ملفل قاموا فعلاً بالكتابة عن المنطقة. وجون روس براون موضوع بحثنا هذا كان من أكثرهم قدرة على تصوير خبراته في كتاب أسماه «يوسف، أو رحلة الفرنجي». سألقي الآن مزيداً من الضوء على براون هذا لنرى كيف سجّل وصفه للمناطق التي زارها والانطباعات التي كونها عن شرقنا رحالة وكاتباً.

بعد أن قام بزيارة قصيرة إلى اسطنبول، وصل براون البالغ من العمر ثلاثين عاماً حينئذٍ إلى بيروت في عام 1851 مدفوعاً برغبة جامحة لزيارة الأرض المقدسة. وسرعان ما استخدم براون يوسف سيمون بدره مرشداً ودليلاً له وللرحّالتين الآخرين اللذين رافقاه في رحلته إلى القدس عبر دمشق. بدأ براون وصحبه رحلتهم من بيروت ليقوموا بزيارة دمشق إذ توجهوا من هناك إلى القدس عبر مدينة الناصرة في فلسطين. وحال وصولهم إلى القدس انطلقوا من هناك إلى البحر الميت ونهر الأردن وأريحا وغيرها من المناطق. ثم قام براون وحده بزيارة مدينة بيت لحم ومن هناك ذهب إلى يافا ومنها في طريق عودته إلى بيروت مجدداً أكمل رحلته عبر شاطىء البحر الأبيض المتوسط مروراً بمدينتي صيدا وصور. وبعد أن أنهى رحلته في بلاد الشام التي استغرقت أربعين يوماً، توجّه براون إلى مصر حيث عاد من هناك إلى الولايات المتحدة الأميركية. وبعد عامين اثنين من وصوله إلى موطنه، أي في عام 1853، نشر براون كتابه الذي أسماه «يوسف، أو رحلة الفرنجي» والذي جاء تسجيلاً لجولاته في الشرق.

لقد اختار براون لكتابه اسماً يحمل اسم دليله يوسف، وجعل من يوسف هذا (بدلاً من نفسه) الشخصية الرئيسية التي تدور حولها أحداث كتابه. يقدم براون يوسف لنا في رسم توضيحي يبيّن فيه معالم وجه يوسف ويصف لنا لباسه وسماته الشخصية على النحو التالي: «مدوّر الوجه وذكي، عيناه متقدتان، عاطفي، يبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاماً، ذو لباس لائق، معتدل القامة، لا مبال، مندفع، وسيم المظهر، يعتمد على نفسه وقوي، وشخصيته الشرقية مميزة وساحرة»[8]. وفي الكتاب كله يبدو يوسف من خلال أقواله وملاحظاته الشخصية البسيطة شخصية تثير الضحك والسخرية. ما أريد أن أقوله هنا ان براون جعل من شخص يوسف محوراً مباشراً لآرائه ولتعليقاته وملاحظاته ووصفه. وسنرى الآن كيف تحدث يوسف عن نفسه، وكيف وصفه براون لنا في المقابل. الشجاعة هي السمة المميزة

ليوسف، إذ أكد لبراون أنه معروف في بلاد الشام بـ «بدره قاتل اللصوص» وأنه في آخر جولة له مع مجموعة من المسافرين قتل ستة من اللصوص بضربة يد واحدة!! (انظر: يوسف، ص 177). إلاّ أن يوسف اعترف بعيب واحد هو كراهيته للنساء رغم أنه قام بزيارة الكثير من أقربائه من النساء اللاتي يسكن في كل قرية مرّ بها برفقة براون!! ويؤكد براون أن يوسف «ما أشار قط إلى النساء أو تحدث عنهن إلاّ واستخدم ألفاظاً تثير الازدراء والاحتقار. لقد اعتقد يوسف أن جميع محن الحياة سببها النساء، وأن حواء شيطان أصلاً يتقنّع بقناع ملاك» (انظر: يوسف، ص 180).

ويتحدث أثناء الرحلة كل من براون ويوسف عن قضايا عامة تتعلق بمعاملة النساء، والعمران والتطور البشري، والسعادة وغيرها من الأمور الانسانية. وغالباً ما يبدو براون ساخراً من آراء يوسف العربية ليكشف هو بدوره عن موقفه إزاء مجتمعه الأميركي وإزاء ما أمكنه أن يشاهده من المجتمع العربي حتى الآن. وعلى هذا الأساس أفصح براون عن السبب بل عن الأسباب التي جعلت الأميركيين يعطون الحرية المطلقة لنسائهم في الوقت الذي جعل العرب من «حريمهم» جواري مقنعة. يسجل «الجنرال» براون (إذ رأى أن يسمّي نفسه جنرالاً من باب السخرية) حديثه مع يوسف على النحو التالي: ـ

الجنرال : يبدو لي أن العرب أكثر الناس همجية على وجه البسيطة! حتى قبائل الهوتنستوت تعطي نساءها شيئاً من الحرية. أما أنتم فلا تغطون وجوه النساء فحسب بل تجعلون منهن عبيداً لكم. كيف لكم أن تتوقعوا أن تكونوا أصحاب فضل وقد جعلتم من أزواجكم عبيداً!؟

يوسف (بشيء من العزم): ليس الأمر كما تظن. نحن نحبس النساء داخل البيوت عند وجود الغرباء فقط، وأننا على وجه العموم نعاملهن بالحسنى.

الجنرال : نحن في الولايات المتحدة لا يمكن أن نفكر في حبس نسائنا داخل البيوت أو أن نفكر في مراقبتهن. لو فعلنا هذا لتمردن علينا.

يوسف : ألا تضربوهن؟ ألا تحبسوهن وتضربوهن بالعصا على أخمص القدمين؟

الجنرال (غاضباً): نضربهن بالعصا على أخمص القدمين! العياذ بالله! لا يا يوسف. مثل هذا الأمر لا يمكن أن يحدث.

الجنرال : أخبرني يا يوسف. لماذا تغطي النساء العربيات وجوههن؟

يوسف : لقد سألتني أيها الجنرال سؤالاً محرجاً يصعب عليّ أن أجيب عنه. إنها عادة من عادات هذا البلد.

الجنرال : انها عادة سخيفة وعليكم أن تتخلصوا منها على الفور (انظر: يوسف، ص 227-228).

وهكذا يقرر براون في نهاية الأمر أن الحديث مع يوسف عديم الفائدة وأن العرب «جنس جاهل مولع بالأذى وأن اللوم يقع عليه هو لسماعه مثل هذه التعاليم الشاذة» (انظر: يوسف، ص 231). وتعيد انطباعات براون عن النسوة العرب إلى الذهن الصورة المشوهة ذاتها التي كونها الغرب المسيحي عن الشرق المسلم والتي تؤكد أن النساء في المجتمعات العربية الاسلامية حبيسات مقنعات ليس لهن حول ولا قوة. وقد ذهب الغرب في معتقداته المشوهة هذه إلى أن النساء عند العرب لا يمكن أن يدخلن الجنة لكونهن نساء، وهذا اعتقاد خاطىء عارٍ عن الصحة

وليس له أي أساس[9]. كان الأجدر ببراون أن يتناول مجتمعه هو بالتحليل ليسبر غوره ويمحّصه كما يشاء لمعرفته به من ناحية ولقدرته على تناول القضايا التي تمسّه هو مساساً مباشراً من ناحية أخرى. ثم ان معرفة براون السطحية بمجتمعنا العربي من خلال ما أخبره به يوسف لا يمكن أن تؤهله للخوض في غمار نقاش يتناول فيه معتقداتنا الدينية والاجتماعية ليرفضها جملة وتفصيلاً لأنها سخيفة كما يظن. وبينما يستمر الحديث نلاحظ أنه لا يوجد لدى يوسف الكثير ليرد به على براون. بعد أن قرر يوسف لنفسه أنه من الصعوبة بمكان الاجابة عن أسئلة الفرنجي. إلاّ أنه ظل مقتنعاً بمبادىء وتعاليم مجتمعه العربي التي يعتبرها براون «شاذة».

وفي الحديث عن «سر السعادة البشرية» الذي يبدأه براون بمعارضته لعربي كسول يقضي الليل كله نائماً والنهار كله مستمتعاً بتدخين النارجيلة، نلاحظ أن هناك فرقاً واضحاً بين مفهوم يوسف للسعادة الذي يقوم على مبدأ القناعة بأقل القليل ومفهوم الفرنجي الذي يعتمد الصناعة والتطور المادي سبيلاً لسعادة البشر ونجاحهم.

الجنرال : لماذا يا يوسف لا تفكرون في تحسين أوضاعكم؟
انظر إلى ذلك الكسول القذر الذي يستمتع بدفء الشمس. لماذا لا يعمل ليفعل لنفسه شيئاً مفيداً؟ في اعتقادي أنه يمضي نهاره مستمتعاً بالتدخين والليل نائماً.

يوسف : ولكن ما الذي يجبره على ازعاج عقله بأي شيء آخر؟
القناعة بأقل القليل هي فلسفة الحياة في بلادنا.

الجنرال : ينبغي أن يكون ذلك الشاب فيلسوفاً عظيماً على هذا الأساس، لأنه كما يبدو لي لا يوجد لديه أي مصدر منظور من مصادر الدخل. يبدو أنه مقتنع فعلاً بأقل القليل.

يوسف : والقليل هذا كاف. إنه يأخذ الأمور ببساطة كما ترى، وهو سعيد للغاية.

الجنرال : اللعنة! هذه حياة متخلفة وهمجيّة! شاب وسيم مثل هذا يمضي معظم وقته مستمتعاً بدفء الشمس كالسلحفاة. فتى كهذا ممكن أن يكسب دولاراً في اليوم في بلادنا.
(انظر: يوسف، ص 285-286).

مفاهيم براون هذه عن سعادة البشرية لا تخلو ولا ريب من احساس واضح بتفوق الغرب (الذي يمثله هو) على سذاجة الشرق وبساطة قناعاته الاجتماعية (التي يمثلها يوسف والأشخاص القلائل الذين شاهدهم براون عن بعد). أريد أن أقول هنا إن القناعة التي أشار إليها يوسف بأسلوبه البسيط جداً انطلاقاً من واقع مجتمعه «المتخلف والهمجي» لا يمكن أن تواجه ذلك الكم الهائل من التطور المادي الذي يتحدث عنه براون والذي يرفضه عقل يوسف جملة وتفصيلاً في الوقت نفسه لايمانه الشديد بحياة أكثر بساطة وأقل تعقيداً (هي حياته الشرقية) والتي لا يمكن أن يقبلها الفرنجي تحت أي اعتبار. ويستمر براون في عرض فوائد مجتمعه الصناعي على «صاحبه» يوسف الذي يؤكد بالمقابل أن القناعة كنز لا يفنى. يقول يوسف: «التركي مثلاً يستمتع بالتدخين، والفرنسي بالرقص والألماني بشرب البيرة والثرثرة، والانجليزي بلحم البقر، والأميركي، عفواً ياسيدي، لا أقصد الازدراء في اشارتي إلى كلماتك أنت، والأميركي يجد متعته في كونه غير هيّن. عندما يكون الأميركي قاسياً يكون هيناً، وعندما يكون هيّناً يكون

غير هيّن» (انظر: يوسف، ص 294). أنا لا أستطيع أن أحدّد هنا ماذا يقصد يوسف بإشارته هذه إلى صديقه الأميركي، إلّا أنه يبدو لي فعلاً أن براون لم يكن سهلاً بسيطاً وإن كان كذلك فهو من السهل الممتنع إن جاز التعبير. وملاحظة يوسف الذكية هذه والمواجهة المباشرة بين آرائه وآراء الفرنجي تبرز شيئاً واحداً: تعصب براون للغرب والتصور السابق عن منطقتنا الموجودة أصلاً في مخيلة براون حتى قبل مجيئه إلى الشرق. هذا التعصب وهذا الاجحاف يدفعان براون إلى الاعتقاد بأن الشرق همجي سخيف وأن الغرب متحضر متطور!

يلحق براون الخزي بيوسف في نهاية الأمر. وتأتي نهاية يوسف عندما يقوم بألعاب بهلوانية من على دابته بحضور بعض النسوة الجميلات. ويسقط يوسف إلى الأرض في محاولاته البهلوانية هذه ليجد نفسه بين أرجل دابته. وعندما يعودا إلى بيروت تتلاشى شجاعة يوسف بل تختفي تماماً إذ يعرب يوسف عن استيائه لأنه لم يقابل لصاً واحداً ليجهز عليه خلال جولته هذه. وما أن أخبر الفرنجي براون يوسف عن كتابه الذي سيتحدث فيه عن جولته برفقة يوسف دليلاً حتى قام يوسف بمهاجمة فتى تركي يافع لاعتقاده بأنه لص! وسرعان ما يذهب التركي إلى السلطات ليخبرها بما حدث وينتهي المطاف بيوسف إلى السجن. وعلى هذا يصبح يوسف مذموماً مدحوراً يائساً على غير عادته كما يخبرنا براون (انظر: يوسف، ص 419). ويودع يوسف «صديقه» الفرنجي مجهشاً بالبكاء قائلاً: «كن حذراً أيها الخواجا ولا تثق بالنساء أبداً. فكل هذه المحن التي حلت بي سببها الشياطين التي تبدو لنا كالملائكة» (انظر: يوسف، ص 409). وهكذا يقرر يوسف لنفسه أن المرأة ـ الشيطان سبب متاعبه ومحنه كلها، وعليه يبدي يوسف كراهية شديدة للنساء كجنس بشري، تلك الكراهية التي يحاول براون جاهداً ابرازها والتركيز عليها إلى درجة الاستخفاف ليس بيوسف فقط بل بالشرق على وجه العموم. وفي حقيقة الأمر أن الخواجا براون أراد فعلاً أن يبرهن لقارئه الأميركي أن يوسف العربي عنيف مفترس متحامل على بني جنسه نساءً ورجالاً على حد سواء. وفي هذا السياق يحاول براون أيضاً أن يؤكد لقارئه أنه حاول بإخلاص إبعاد يوسف عن المصائب والمحن لكن يوسف لم يعره اهتماماً قط لاصراره الشديد على قناعته أن النسوة مصدر الشيطان والأذى. ختاماً، حسناً فعل براون إذ أوهمنا بأنه صديق مخلص وفيّ ولم يبخل بالنصح والارشاد قط على صديقه الهمجي العربي يوسف ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

الحواشي

(1) لمقدمة عن أدب الرحلات المتعلق بالشرق العربي انظر:

Robin Fedden, *English Travelers in the Near East* (London: LongMans and Green, 1958), and Wallace Cable Brown «The Popularity of English Travel Books about the Near East,» *Philological Quarterly* XVI (1937): 249-71.

(2) لمزيد من المعلومات عن النشاط الأميركي في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط انظر:

James A. Field, *America and the Mediteranean World* (Princeton: Princeton University Press, 1969), A.L.

Tibawi, *American Interests in Syria* (London: Oxford University Press, 1966), David H. Finnie, *Pioneers East* (Cambridge: Harvard University Press, 1967).

(3) انظر أحمد متولي، ص 68:

«Americans Abroad,» in *America: Exploration and Travel,* ed. Steven E. Kagle (Ohio: Bowling Green, 1979).
المقتطفة الواردة في النص من ترجمتي.

(4) انظر مقالتي:

«A Reflection on and Analysis of Western Literary Sources on Islam,» *International Journal of islamic and Arabic Studies* 2,2 (1985): 47-67.

(5) انظر مقالتي التي ستظهر في نهاية هذا العام في لندن في:

Islamic Quarterly
«Lured by the Exotic Levant: The Muslim East to the American Traveler of the Nineteenth Century».

(6) انظر مكسيم رودنسون، ص 48:

«The Western Image and Western Studies of Islam,» *in The Legacy of Islam,* 2nd ed. Joseph Scacht (London: Oxford University Press, 1974).

(7) انظر: ادوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة د. كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، 1984 م، ط 2، ص 57.

(8) انظر جون روس براون، ص 178:

Yusef; or, the Journey of the Frangi (New York: Harper and Brothers, 1853).
جميع المقتطفات الواردة في النص من ترجمتي وهي مأخوذة من هذه الطبعة.

(9) انظر في ذلك: نورمان دانيل،

Islam and the West: The Making of an Image (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1960).